- **في ماهيّة المقطع:**

إنّ البحث ومحاولة تحديد ماهية المقطع تستوجب تحديد زاوية النظر إليه، سواء أكانت فيزيولوجيّة فوناتيكيّة أم لغويّة فونولوجيّة.

فمن النّاحية الفوناتيكيّة (Phonetically) الفيزيولوجيّة فهو وحدة "إيقاعية اندفاعية بتعبير آخر تؤسس على بث هوائي وحيدٍ. وهي أساس تجميع الصواتمِ في اللفيظ"؛ وهذه الاندفاعية أو الحركية هي نتيجة "دفعة الجهاز العضلي الصدري التي تصنع ضغطة الهواء chest pulse في الرئتين، فيخرج إلى حيث يُنَظّم، أو يُوقف عن طريق حركات أعضاء النطق"، ذلك أنّ الاندفاع الهوائي الذي ينتج عن ضغط القفص الصّدري (عملية تنفس) يصل إلى الحنجرة وباقي أعضاء النّطق (عملية تصويت)، فتتشكّل لنا أصوات مختلفة تنتظم في صيغة مقاطع تخضع للتحّكم أو التوقّف من طرف أعضاء النّطق.

وهناك من يرى أن المقطع عبارة عن وحدة تتكوّن من عنصر أو أكثر له حدّ أعلى أو قمّة إسماع وبروز (sonority) واحدة هي قمّة الجهر التي يمثّلها الصّائت، وهو مركز مقطعيّ، وتقع بين طرفين أدْنَيَيْنِ من الإسماع وهما الصوامت.

وبهذا فالمقطع في بنيته الداخلية يتشكّل من مكونات أصواتيّة ثلاثة هي:

1- الاستئناف، ويُرمز إليه بالاختصار (اس) **(Onset)**، ويمثّل بداية المقطع.
2- القمّة والنّواة، ويُرمز إليها بالاختصار (قم) **(Nucleus)**، وتسمى كذلك **peak**.
3- الذّيل ويُرمز إليه بالاختصار (ذ) **(Coda)**.

أمّا القمّة والذّيل فاجتماعهما يمثّل قافية المقطع (نهايته).

والبنية المقطعيّة (syllabic structure) تنتظم في استئناف وقافية (**Rhyme**) مثنوية التّفريع (binary branch)، ولهذه الأخيرة دور رئيس ومحوري في تحديد نوع المقطع.

وللتّوضيح أكثر لدينا كلمة "عُلِمْ" على بناء "فُعِلْ"، حيث يكون تمثيلها المقطعيّ (بنيتها المقطعيّة) على النحو الآتي:

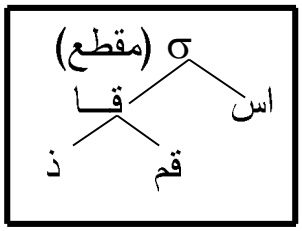

1. صورة المقطع

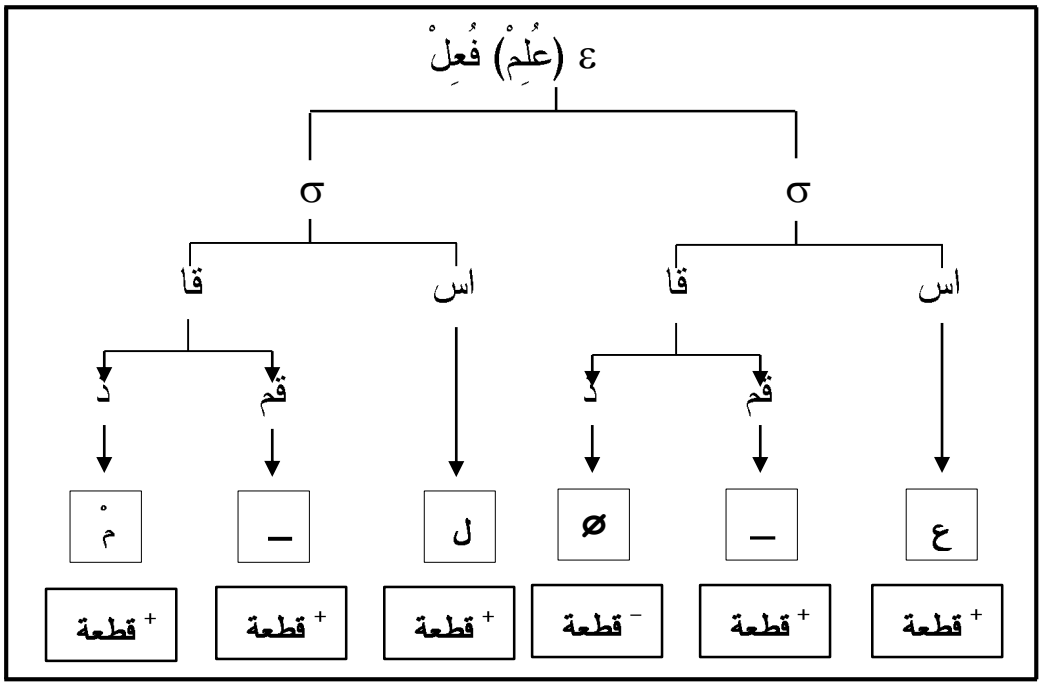

التّمثيل الصّواتي للقَدَم عُلِمْ [فُعِلْ]

من خلال هذا التّمثيل الصّواتي للقَدَم (عُلِمْ)، نلاحظ أنّ الذّيل في المقطع الأوّل من الرّجْل بات عنصرا فارغا (segment-).

ومن زاوية أخرى، فإذا نُظِر إلى المقطع من النّاحية الفونولوجيّة فهو اقتران عدد من التّتابعات المتباينة من صوامت وصوائت في لغة ما. وبصورة أكثر دقّة فإن "المقطع عبارة عن وحدة تركيبية، أو بنائية" مكوّنة من عناصر تركيبيّة.

1. أنماط المقاطع في اللّغة العربية:

عرفنا أنّ المقاطع اللّغوية هي تجميع من الصوامت والصوائت، أو مجموعة من القطع الصّامتة، والقطع الصائتة لتؤلّف وحدات لغويّة كبرى في السّلسلة الكلامية.

والمقطع بعدّه أحد العناصر الفوق–قطعية (suprasegmental) التي تمّ معالجتها في الدراسات الصوتية الحديثة، فإنّه "وحدة منفصلة تَمْثُل فوق السلسلة القطعية، وتقترن بها القطع".

وبناء عليه تكون المقاطع خمسة على المنوال الآتي:

1–**المقطع القصير:** يتكوّن من صامت + صائت قصير ورمزه [ص ح] مثل (نَجَحَ)

2– **المقطع المتوسّط المفتوح:** يتكوّن من صوتين: أوّلهما صامت، والآخَر صائت طويل ويُرمز له بـــ [ص ح ح] مثل: مَا، فِي.

3– **المقطع المتوسّط المُغْلَق:** يتشكّل من صامتين بينهما صائت قصير، ورمزه [ص ح ص] نحو: عَنْ، لَمْ.

4– **المقطع الطّويل المغلق (المقيّد):** يتكوّن من صامتين يقعان في الهامش (الوِدْيان) يتوسّطهما صائت طويل يمثّل القمّة، ورمزه [ص ح ح ص] مثل: بَابْ، رُوحْ، عِيدْ.

5- **المقطع الطّويل المضعّف الإغلاق (مزدوج التّقييد):** يتكوّن من صامت يُمثِّل بداية المقطع وصائت قصير يُمثِّل القمّة متلوّا بصامتين يمثّلان القافية، ورمزه [ص ح ص ص] نحو: جُنْدْ، وَعْدْ.